

ربك فحدث وقوله عليه الصلاة والسلام المتحدث بالنعم
اشكر ودليل وقوعه بالقلب قوله تعالي اعلموا ان داود
شكرا والعلم لا يكون الا بالجوارح وقوله عليه الصلاة والسلام
لا اعرابي الذي راه منورم القدمين افلاكون عبد اشكورا
فجعل قيامه شكرا لله وقول الشاعر اقادتك النعماني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا وفي الاستدلال بقول الشاعر
نظرا اذ لم يجعل الشاعر هذه الثلاثة شكرا ويجاب بان تركيب
دليلها اقترافيا فتقول فيه هذه الثلاثة في مقابلة النعمة وكما
كان في مقابلة نعمة فهو شكر ينتج هذه الثلاثة شكر
فاحفظه فانه طريق انتهى واللام في الحمد يحتمل
ان تكون الاستغراق الجنس وان تكون للحقيقة وان تكون
للعهد اما ان قلنا بالاول فتدل علي جميع المحامد بالمطابقة
وعلي بعضها بالتضمن لان المحامد تتضمن وعلي الحقيقة
بالالتزام فيكون لها ثلاث دلالات وحقيقة المطابقة فهم
المعني من اللفظ الذي وضع له والتضمن فهم الجز في ضمن
الكل والالتزام فهم اللزوم في ضمن الملزوم تقول في تركيب
ذلك لما دلت الالف واللام علي المحامد الاربعة مطابقة لزوم
ان تكون كلها لله وبيان الملازمة انه قسيان قديمان وقسيان
حادقان فالقديمان وصفه والحادقان فعله وكلها اذن لله
واما اذا قلنا الحقيقة فتدل علي حقيقة الحمد مطابقة وتدل
علي جميع المحامد بالتزام فتكون لها دلالتان فقط لان ه
الحقيقة لا تتبعض حتي يلزم عليها دلالة التضمن وتقول في
تركيب ذلك لما دلت الالف واللام علي حقيقة الحمد مطابقة
لزوم

لزوم منه ان تكون المحامد الاربعة داخلة في تلك الحقيقة
بيان الملازمة لانه قسيان والقديمان وصفه والحادقان
فعله فالكل اذن له واما اذا قلنا للعهد فالمعهد ما تقدم
اما اذا قلنا ذكره فقيل هو الذي صدر من ادم عليه الصلاة
والسلام حين خلقه الله ونفخ فيه الروح وعطس فقال
الحمد لله هذا معهود والذي صدر الان عهد وقيل ه
المعهد هو الذي صدر من العرب كانوا يحدون بعضهم
بعضا ويضعفون نعم الله الي غيره ثم قال الموحده الحمد لله
هذا عهد والذي صدر من العرب معهود وهو ذكره واما اذا
قلنا ذهني فاختلف فيه ايضا فقيل الذهني هو الذي امرنا
الله به في الازل وقيل هو الذي صدر من جميع الخلايق بلسا
العهد الحال والعهد الذي يصدر الان انتهى وبعبارة الالف
واللام للاستغراق والحال للوحدانية والميم للملك والدال للديمومية
واللام الاولى في لله للعافية والثانية للعرفة والها للتنبيه اي
تنبيه بالآية لمعرفته تصل للقافية الا لا هي النعم والصحيح ان
جملة الحمد انشائية كما اختاره الجلال المحلي فالآية علي
ذلك لا اشكال فيها وعلي قول من قال انها خبرية فوجه آية
العهد علي ذلك من حيث انه اخبر بان الله قد حمد ففهمه
اعترافا وقرارا بذلك فيثاب من حيث انه لم يحمد ما ثبت لله
من الحمد ولان الحمد بالاثبات بما يشعر بالتعظيم اسم والاختيار
عن ثبوت الحمد له تعالي يشعر بالتعظيم واما استدل الحمد
لهذا الاسم الكريم دون غيره من الاسماء الحسيني لوجوه
احدها ان هذا الاسم الكريم علم والعلم اذا ذكر تكون اوصافه